AL-TAKAMUL AL-MA'RIFI |JUNE 2020 |VOL. 3 ISSUE 1
ISSN: 2716-6899 |E: ISSN: 2716-6902
www.al-takamulal-marifi.my

سبْق القرآن الكريم لعلماء العلوم التربوية والمؤسسات التعليمية

(دراسة موضوعية من خلال سورة العلق)

THE PRECEDENCE OF QUR'AN TO THE EDUCATIONAL SCIENCE SCHOLARS AND EDUCATIONAL INSTITUTIONS: A THEMATIC STUDY THROUGHOUT THE SURAHS AL-'ALAQ

Al Shāmirī, Hakim Ebrahim Abdul Jabbār
Department of Sharia and Islamic Studies,
University of Sultan Azlan Shah,
Malaysia
Email: aabobhaa@yahoo.com

ملخص البحث

نهدف من هذا البحث الارتقاء بمستوى التعليم وزيادة قدرته على تحقيق أهداف التطوير المستمر لأعضاء هيئة التدريس، حيث يعتبر عضو هيئة التدريس من أهم ركائز العملية التعليمية، فكانت المؤسسات التعليمية ارتبطت منذ نشأتها الأولى بمكانة أساتذتها، وأصبحت سمعة وقوة الجامعات تقاس بارتفاع أو انخفاض مستوى أداء علمائها، كما يعتبر المتعلم العنوان الواضح للمؤسسات التربوية ومقاس نجاحها أو فشلها. ويلعب المنهج التعلميي الحلقة المكملة للتعليم الناجح. فالمنهج الذي يهتم بقضايا المجتمع ومشاكلهم، ويعالج الثغرات التي تتسبب في ضعف الشعوب وتشتتهم، يعتبر منهجا ناجحا يستحق التدريس والتعليم لأبناء المجتمع. ومن المحاسن التي تتمتع به هذه الأمة والصفات التي تمتاز بها عن غيرها، أن الشريعة الإسلامية تحترم الإبداع والابتكار والتميز، ولهذا نجد أن القرآن الكريم اهتم بالمعايير التربوية والمواصفات المهنية في التعليم ودعا إليها من أول يوم التقى جبريل عليه السلام بنبينا صلى الله عليه وسلم. وقد توصل البحث إلى أن القرآن الكريم قد سبق المنظمات والمؤسسات التعليمة التي تنادي بالاهتمام بالمعايير التربوية، والمواصفات المهنية في الحقل التعليمي.

الكلمات المفتاحية: اهتمامات، القرآن الكريم، المعايير التربوية، والمواصفات المهنية، سورة العلق.

ABSTRACT

This research aims to heighten the level of education as well as increasing the rate of fulfilling the objectives in continuous advancements on the education organization. Similar to its member, educational organization is also considered as one of the pillars of the educational

process. The educational institutions, then, are related with the status of the teachers since its first establishment. Universities' strength and reputation often compared with the level of performance from its scholars. Also, the student is a clear indication for the educational institutions' achievements and failures. Simply put, the methodology of studying plays a dominant role in determining a successful education. Therefore, the methodology that emphasizes on the issues of the society and offers solutions to the society's problems is the one to be standardized throughout the educational system for the children. One of the unique characteristics that this Ummah possesses is that the Sharia acknowledges creativity and excellence. Hence, we can see in the Qur'an, the priority of standards and professionalism in education that has been set since the day Jibril PBUH passed on to our Prophet PBUH. This research concludes that the Qur'an is far ahead of any systems and educational institutions that emphasize on certain standards and professionalism in the field of education.

Keywords: *Qur'an, educational standards, subjective study, professionalism, Surah al-'Alaq.*

المبحث الأول

المقدمة

المطلب الأول: التمهيد

تعتبر الأمة الإسلامية سبّاقة إلى رسم خريطة واضحة المعالم جلية المفاهيم في الحقل التعليمي والاهتمام بالمعايير التربوية، سوى كانت هذه المعايير مختصة بالمنهج التدريسي، أو المدرس لهذا المنهج، أو المتلقي لهذا المنهج التعليمي، وهذا مسجل ومسطر بين دفتي القرآن الكريم. ولهذا يرى الباحث من الضرورة تناول مثل هذه الجوانب التربوية المتعلقة بالمعلم والمتعلم والمنهج من خلال الآيات القرآنية ودورها في رسم المنهجية الصحيحة في التعليم والتربية، وتحديد المستوى، والتدرج، والرحمة، والتحضير للدرس، والإخلاص، والأمانة، والمصداقية، والتسامح، والصبر والحلم، والحكمة، والضمير الحي، والطاقة والهدوء، والثقة بالنفس، ورفض المحابة، والصراحة والوضوح، والتقيد بالمواعيد، والمرح والدعابة، واحترام المتعلم، والتدين، وحسن المظهر، وتكرار الدرس، والابتعاد عن التعصب والانفعال، وقبول العذر والتواضع.

المطلب الثاني:

أهداف البحث

نهدف من هذا البحث إبراز المواصفات والشروط التي يجب أن تتوفر في عضو هيئة التدريس، توضيح أهمية ميادين العملية التعلمية والدعوة إلى توفير النماذج ذات الخصائص العلمية من المدرسين في ميادين العلم، ووضع مقارنة بين عضو هيئة التدريس الناجح المتصف بالصفات والخصائص المثلى في التعليم، وعضو هيئة التدريس الفاقد للمؤهلات العلمية والخصائص التربوية في مجال العملية التعلمية.

المطلب الثالث: أهمية البحث

وتكمن أهمية البحث من خلال فلسفة العملية التعلمية المعقدة، ودور المعلم في إصلاح المجتمعات والرقي بالمؤسسات التعلمية في جميع المجالات الإنسانية، وتردي التعليم وتسلل الكثير من الناس إلى هذا الصرح العلمي مع فقدان الخصائص والمواصفات العلمية والشروط التربوية، والفهم الخاطئ الذي يدور في ثقافة المجتمع أن ميدان العملية التعلمية من ميادين أبواب الرزق ومهنة من المهن التي يصلح أن يحترفها أي إنسان كان؛ وليس رسالة لها أهميتها ودورها في تحقيق الأمن والاستقرار للمجتمعات ودوره في توعية الناس وتوجيههم إلى الأخذ بأحسن القيم والمبادئ.

المطلب الرابع: منهجية البحث

1- نهج الباحث منهج الاستقراء للنصوص القرآنية من خلال الآيات القرآنية في سورة العلق، والرجوع الى الكتب التربوية المعاصرة، والبحوث المهتمة بالعملية التعليمة.

2- منهج الاستنباط: لقد استنبط الباحث بعض المعايير المعتبرة والمواصفات التربوية المطلوب توفرها في عضو هيئة التدريس من خلال بعض الآيات المتواجدة في سورة العلق.

3- منهج التحليل: قام الباحث بتحليل المعايير التربوية المستنبطة من النصوص المعنية بالدراسة، والاستفادة منها في الحقل التعليمي ومناقشتها بالأدلة الشرعية والعقلية والتربوية.

المطلب الخامس: الدراسات السابقة

وبما أن العملية التعليمية والدراسة التربوية تعد من أهم اهتمام الإنسان وأولوياته منذ القدم، فقد أفردت له مصنفات ومؤلفات وبحوث ونشرات ودورات ملأت المكتبات، والمواقع الإلكترونية ومواقع المؤسسات التربوية العلمية، ويشير الباحث في هذا إلى بعض هذه الكتب اكتفاء بها. فقد عمل مكي فرحان الإبراهيمي بحثاً بعنون المنهج التربوي في القرآن الكريم، كما كتب عبد الله أكديرة: ملامح من المنهج التربوي في القرآن الكريم، وكتب

الدكتور فاتح أمين: تطبيق معايير التعليم المحاسبي ودورها في ضبط جودة مناهج المحاسبة بالجامعات السعودية– دراسة وصفية، وكتب سعيد بن علي بن وهف القحطاني: الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، ولسعيد عبد العظيم :الإشكالية المعاصرة في تربية الطفل المسلم، وللإمام الذهبي: طلب العلم قواعد ونصائح وحكم، وللشوكاني كتاب: أدب الطلب ومنتهى الأرب ويليه الحث على طلب العلم والاجتهاد فيه، ولماجد عرسان الكيلاني بحث: تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، ولإبراهيم بن أحمد العامر وآخرين: وثيقة تأهيل المعلمين والمشرفين في المدارس القرآنية والمحاضن التربوية مخطط علمي لبرامج تدريبية، وللسيد نذير يحيى الحسني :خصائص المنهج التربوي في القرآن وطرقه. والذي يميز هذا البحث أنه عرض نموذجا تربويا حياً وواقعا ملموساً غيّر مجرى الحياة، وهذه المعايير مستنبطة من القرآن موثقة في آياته وباقية حية في منهج التعليم، وقد عرض الباحث أهم المعايير التربوية المعتمدة في المؤسسات التعليمية من خلال سورة العلق، كما أن الباحث اختار أهم الشخصية البشرية المتلقي للمعلومات، وأهم شخصية ملكية الملقي للعلم والداعي للمعرفة، كما أن الباحث قد اختار أهم الصور التي تدعو من أول مطلعها إلى العلم والمعرفة وفضل التعلم.

المبحث الثاني

معايير المنهج التعليمي

المطلب الأول: تعريف المنهج التعليمي

يعتبر المنهج التعليمي من أهم أركان التعليم، ومن أبرز عناصره التربوية، حيث هو الأداة للتغير والتحسين والقضاء على السلبيات والانحرافات البشرية، فكلما كان المنهج صحيحا كلما كانت النتائج إيجابية، وقد عرّف العلماء المنهج في اللغة على أنه الثوب الذي قد بلي.

وقال أبو عبيد: المنهج: الثوب الذي أسرع فيه البلى، يقال: قد أنهج (Al-Azdi,1987). وأنشد قول عبد بني الحسحاس: فما زال بُردي طيبا من ثيابها ... إلى الحول حتى أنهج الثوب باليا (Al-Juhry,1987).

وقال الجوهري: النهج الطريق الواضح. وكذلك المنهج والمنهاج. وأنهج الطريق، أي استبان وصار نهجاً واضحاً بيناً، قال يزيد بن الحذاق العبدي: ولقد أضاء لك الطريق وأنهجت.....سبل المسالك والهدى تعدي (Al-Juhry, 1987).

وفي الاصطلاح يأتي المنهج بمعنى مجموع الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والدينية والبيئية والفنية التي تهيئها المؤسسة التربوية لتلاميذها وطلابها داخل المؤسسة أو خارجها بهدف تحقيق نموهم الشامل وتعديل سلوكهم (Eabd Alhay, 2016).

ويقصد الباحث في هذا البحث بالمنهج المادة العلمية التي تدرس في المؤسسات العلمية، فيستجيب لها المجتمع وتزداد لديه المعرفة، مع مراعاة عدم الإخلال بالثوابت الإيجابية لدى المجتمع، وغرس الثقافة الإسلامية، وتثبيت القيم الإنسانية.

المطلب الثاني: توازن المنهج

المنهج التعليمي لابد أن تتوفر فيه متطلبات التعليم وأن يعالج المشاكل التي يعاني منها المجتمع، وأن يتصف المنهج بالمهنية التعليمية والأخلاقية معاً.

قال البروفيسور عبد الغني إبراهيم محمد: ينبغي أن يكون محتوى المنهج يراعي الازدواجية في طبيعة الإنسان فلا تجنح أهدافنا التربوية إلى التركيز المفرط على الجوانب المادية وإهمال الروحية ولا نبالغ في الاعتناء بالجوانب الروحية على حساب الجوانب المادية، بل يجب أن نضع صيغة تربوية مرنة نوازن بين الجانبين في أهداف المنهج وأساليب التدريس (Al-Ghani, 2015).

وقد شاهدنا الكثير من طوائف المسلمين الذين يهتمون بجانب على حساب الجوانب الأخرى تنحرف وتبتعد عن الجادة وتقع في الكثير من الأخطاء المميتة.

فالصوفية تهتم بالجانب الروحي وتبالغ فيه على حساب الجوانب المادية والعلمية والفقهية، فادعوا دعاوي أقرب إلى الخرافات، والسلفية الجهادية تهتم بالجانب القتالي، حتى أنها ترى الدين الإسلامي هو دين قتال وسفك دماء وتشريد شعوب، وتهمل جميع العبادات الأخرى، فخرجت عن الصواب ولعنت بصنيعها الإجرامي وتجاوزت جميع القيم البشرية والأخلاق الإنسانية فقتلت حتى الأبرياء. والسلفية الوهابية اهتمت بعلم الحديث وأعرضت عن جميع أصناف العلم حتى أنهم يرون السياسة حراما والجمعيات الخيرية، والانتخابات البرلمانية والرئاسية، وجميع أمور الحياة، حتى أنهم كفروا الكثير من المسلمين وضللوهم بسبب بعض الأعمال التي ربما هي من الدين.

أما المنهج الصحيح فهو الذي يحتوي على جميع متطلبات الحياة، من علم ومعرفة كانت دنيوية أو أخروية، وهذا يلاحظه الباحث في سورة العلق، فقد تنوعت واحتوى موضوعها الكثير من المحاور، فقد تحدثت عن متطلبات التعلم كتابة وقراءة، ﴿اقْرَأْ – عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ وعن الربوبية والألوهية، ﴿الذِي خَلَقَ- وَرَبُّكَ الأكرم﴾، وعن الشركيات، ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾، وعن الآخرة ﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾ وعن علم الأجنة ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ وعن علم التشريح (نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ وعن الهدى والتقوى (كَانَ عَلَى الْهُدَى- أَمَرَ بِالتَّقْوَى﴾ وعن صفات الله ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ وعن العبادات ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾. فكل لفظ من ألفاظ سورة العلق يعتبر علما مستقلا عن غيره، فهي لم تتحدث عن العلم فقط؛ بل عن اليوم الآخر، و لم تتحدث عن

الهدى والتقوى فحسب؛ بل عن المشركين والمكذبين، و لم تتحدث عن علم الأجنة فحسب؛ بل عن التشريح. فقد شملت سورة العلق الكثير من مما يتعلق من أمور الحياة. فلم تغلّب موضوعاً على موضوع آخر ولهذا خلق هذا التنويع توازناً في الشخصية النبي صلى الله عليه وسلم في أتباعه نتيجة توازن المنهج الرباني.

المطلب الثالث: معالجة مشاكل المجتمع

لابد أن يعالج المنهج مشاكل المجتمع، ويراعي الثقافة السائدة، فقد كان المجتمع العربي يغوص في الجهل ويسبح في التخلف. فكان من أولويات المنهج القرآني توعية المجتمع بأهمية العلم، ومن خلال قصة جبريل عليه السلام مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، يتبين أن المنهج الذي أتى به جبريل يعطي أولوية للقراءة، والسبب في ذلك في رأي الباحث أن المجتمع كان يعاني من أمور كثير، أهمها وأولها الأمية التي ينتج عنها كل المأسي التي يعاني منها المجتمع القرشي وعلى رأسها الكفر بالله. فالمجتمع الأمي لا يستطيع التقدم في أي مجال كان، أو التحرر من موروث الجاهلية إلا عن طريق العلم المتمثل في القرآن الذي أنزله جبريل عليه السلام وغرسه في فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم من أول لقاء مع نبينا صلى الله عليه وسلم. فالجهل هو سبب التخلف والمعاناة للمجتمع، فركّز جبريل عليه السلام على القراءة التي هي دواء الأمية والتخلف، وكانت أول محاضرة هي الدعوة إلى القضاء على الأمية، وفعلاً نجح من خلال الاستراتيجية والخطة التعلمية التي وضعها على الأمد البعيد، فأحدث في الأمة الإسلامية نقلة نوعية نحو التقدم الحضاري والرقي الإنساني، والتقدم العلمي في جميع التخصصات العلمية والأخلاقية والإنسانية والتشريعة والعسكرية والاقتصادية لم تشهد لها البشرية مثيلاً، وأصبحت الأمة الإسلامية مرجعاً للأمم قاطبة في جميع العلوم. قال الفيلسوف كارل ماركس جدير بكل ذي عقل أن يعترف بنبوته وأنه رسول من السماء إلى الأرض، هذا النبي افتتح برسالته عصرًا للعلم والنور والمعرفة، حري أن تدون أقواله وأفعاله بطريقة علمية خاصة، وبما أن هذه التعاليم التي قام بها هي وحي فقد كان عليه أن يمحو ما كان متراكمًا من الرسالات السابقة من التبديل والتحوير (Eus, 2013). وشهادة الكفار يكفي أن تكون دليلاً على أن المنهج الذي كان يدرس في المرحلة الأولى كان مناسباً للمجتمع وعالج المشاكل الموجودة بمهنية عالية لا نظير لها في التاريخ. فقد يتسآل إنسان فيقول لماذا جبريل لم يعالج مشكلة الشركيات التي هي أقبح عند الله من كل شيء في أول محاضرة؟ والجواب واضح ومعلوم أن جميع أشكال الانحرافات تنتج عن الجهل والأمية، وأن العلم هو الوحيد القادر على إزالة كل الانحرافات والشركيات، وفعلاً هذا الذي حدث. ويتبين أن جبريل كان يتمتع بمواصفات تربوية عالية ويتحلى بمعايير مهنية نجح من خلالها تغيير الواقع الذي كان يخيم على المجتمع القرشي بشكل خاص والعالم بشكل عام، ويكفيه شرفاً وفخراً أن يكون معلماً لسيد البشرية وخير البرية، الذي طبق المنهج الذي تلقاه

بحذافيره وبمهارة فائقة وأسلوب حكيم –صلى الله عليه وسلم– بدد ظلام الجهل والتخلف وأشعل نور العلم والمعرفة في المعمورة (Alznd, 2015) .

المبحث الثالث

المعايير التربوية من القرآن لعضو هيئة التدريس

المطلب الأول: المعيار التربوي

يتكون المعيار التربوي من كلمتين مختلفتين (معيار، تربوي) يقصد بهما المقياس للأمور المتعلقة بالتعليم والتربية، ولهذا لابد لنا من معرفة معنى كل كلمة على حدة حتى يتبين لنا ويتضح مدى علاقة المعيار بالتربية والتعليم.

فالمعايير في اللغة العربية: جمع معيار وهو ما اتخذ أساسا للمقارنة والتقدير، مثل معيار النقود: فهو يقيس مقدار ما فيها من المعدن الخالص المعدود أساساً لها بالنسبة لوزنها، وجمعها (عيارات)، وتقول معيار الذهب هذا (18) أو معيار الذهب (21) أو تقول معيار الذهب هذا (24) أي نسبة الذهب الخالص فيه. إذا المعايرة: مقاييس تقدير الحجم وتحلل النسب الموجودة في الجسم المراد قياسه ويكون معلوم قوتها (Ahmad Mukhtar, 2008). أو هو مقياس ثابت للكمية أو النوع أو الحجم، كما أنه يعنى نوعا أو نموذجا أو مثالا للمقارنة أو محك التميز.

والمعيار في الفلسفة: نموذج متحقق أو متصور لما ينبغي أن يكون عليه الشيء، ومنه العلوم المعيارية، وهى المنطق والأخلاق والجمال وجمعها معايير (Idris, 2011).

ومن الناحية الاصطلاحية، فقد تنوعت التعريفات للمعايير التربوية، فقد عرّفها المهتمون بالمجال من زوايا كثيرة، مثل المحتوى، والأداء ، وفرص التعلم، ومنح رخصة مزاولة المهنة، وإعداد المعلم، والتدريس، والتقييم، والتنمية المهنية. وجميع التعريفات تصب في بوتقة واحدة ألا وهو العلم وما يتعلق به من منهج ومعلم ومتعلم، فالمحتوى مقصود به المنهج الذي يقام بتدريسه، والمهنية هو الانتماء إلى الحقل التربوي، وإعداد تأهيل الشخص للقيام بمهنة التعليم، ورخصة مزاولة المهنة، والسماح للشخص بالعمل في التعليم بشروط ومواصفات معينة، والتقويم يتعلق بالمعلم والمتعلم.

ويعرف جين هجتون المعايير بأنها: "تلك النصوص المعبرة عن المستوى النوعي الذى يجب أن يكون ماثلاً بوضوح في جميع الجوانب الأساسية والمكونة لأي برنامج تعليمي، وهذه الجوانب تشمل: الفلسفة التي ينطلق منها البرنامج، والهيئة التعليمية، والطلاب، والإدارة، والمصادر التعليمية، والكفايات المهنية للمعلم" (Idris, 2011). ويتبين للباحث من مجموع التعاريف اللغوية والاصطلاحية للمعايير، أنها مجموع أنظمة متكاملة تهدف إلى رفع الكفاءة

العلمية والتربوية، وتحسين الأداء العلمي والسلوكي المعرفي في جميع الجوانب المتعلقة بالمؤسسات التعلمية من منهج، وهيئة التدريس، وطلاب، وإدارة.

وأما الشق الثاني للمصطلح لفظ التربوي: فهو (اسم) منسوب إلى تَرْبية. تقول مدرس تربوي: يجمع بين الدراسة الأكاديمية ومناهج التربية وطرق التدريس (Ahmad Mukhtar, 2008). وفي علم النَّفس التَّربويّ: تطبيق مفاهيم علم النفس في ميدان التربية وعلى عمليَّات التعلم (Ahmad Mukhtar, 2008).

المطلب الثاني: أهمية المعايير التربوية في الحقل التربوي

أن أهمية المعايير التربوية في الحقل التربوي تعتبر هي القاعدة التي تبنى عليها العملية التعليمية الصحيحة، وبها تحقيق الأهداف التربوية وتحسين سلوكيات المعلم والمتعلم، وتخدم قضايا الأمة الإسلامية، وتنهض بتنمية قدرات التفكير البشرية والإبداع الابتكاري للاختراعات، كما أن المعايير التربوية تساهم في التميز وتحسين الأداء عند المعلم والمتعلم، فهي مقياس أبعاد التدريس كلها وتحديد ما يجب أن يكون عليه العملية التعليمية. فالمعايير التربوية تساعد المعلم على إرشاد الطلاب على ربط بين ما تعلموه من قبل والمحتوى الجديد المطلوب تعلمه. تساعد أولياء الأمور في مساعد أبنائهم في حل الواجبات المنزلية عندما يرون العلاقة الوطيدة بين الواجبات والمعايير التربوية، فتعزيز قدرة المجتمع على تنمية أجيال مستقبلية قادرة على التعامل مع النظم المعقدة، والتكنولوجيا المتقدمة، والمنافسة في عالم متغير(Idris, 2011).

ويعد المعيار هو المقياس للعملية التعليمية وما يجب أن يقوم به المعلم في رحلته التعليمية، أو ما ينجزه ويحقق من نجاحات في الحقل التربوي، فهو عامل مساعد لتحقيق الأهداف المنشودة في التعليم. وتساعد المعايير التربوية المعلم على التعرف على مستوى طلابه قبل البدء بالتدريس، حيث تساعده في اختيار ما يتناسب مع مستواهم من مادة تعليمية ووسائل، يركز عند تجميع المادة العلمية على ما يحقق الأهداف المرتبطة بكل وحدة. يختار الأنشطة التعليمية والوسائل التي تساعد الطالب في تحقيق السلوك المطلوب، ويهتم بتوازن جوانب المقرر الدراسي ويخطط لتدريسه تبعا للأهداف المحددة. يختار أساليب التقييم المتمشية مع الأهداف المختلفة.

من الناحية المثالية فإن المتعلمين يتعلمون أفضل في بيئة تقوم على أساس المعايير حيث إن كل فرد منهم يتحرك في اتجاه متماثل، ويعرف المتعلمون ما هو مطلوب منهم، ويمكنهم استخدام أدلة التعليم لتحقيق المعايير، ويساعد أولياء الأمور أبناءهم على حل الواجبات المنزلية (Mustafa, 2015).

المطلب الثالث: تحديد المستوى

من الضرورة للمنتمي إلى الحقل التربوي أن يكون ملماً بالمواصفات التربوية التي تساعده على أداء وظيفته ورسالته العلمية، وقادرا على التعامل مع سلوكيات الطلاب المختلفة، وهذا الأمر أصبح متفقا عليه بين المؤسسات والجامعات العلمية. وقد أُلّفت بهذا الخصوص مؤلفات كثيرة، وبما أن الإسلام أعطى أولوية للعملية التعليمية فلا يمكن أن يهمل هذا الجانب التربوي المهم، أو حتى لا يشير إليه في تعاليمه. وقد نظرت إلى أول سورة من القرآن الكريم فوجدتها تشير إلى معايير ومواصفات تربوية في غاية الأهمية تلازمت مع أول آية من أول سورة، فقد برز من خلال المحاضرة التي ألقاها جبريل عليه السلام في الغار على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم معيار تحديد مستوى الطالب، حيث أن جبريل عليه السلام عندما دخل الغار على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يلقي المحاضرة مباشرة؛ بل قام بتحديد مستوى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هل يجيد القراءة أم لا يجيدها، فطرح عليه أسئلة اقرأ ورددها ثلاثاً، فعندما تبين لجبريل عليه السلام أن محمد صلى الله عليه وسلم لم يحسن القراءة بدأ بتعليمه القراءة. قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [سورة العلق:1]. فكانت أول محاضرة عن (تعليم القراءة) التي كانت لها الأثر الواضح في تغيير مجرى التاريخ البشري.

فتحديد المستوى ومعرفة القوة والضعف لدى الطالب أمر في غاية الأهمية، ومعيار تربوي يجب على المعلم أن يدرك أهميته.

المطلب الرابع: التدرج في التعليم

ومن المعايير التربوية المهمة في الحقل التربوي والعلمي التدرج في التعلم والابتداء بالأسهل قبل الأصعب وبالعموم قبل الخصوص، إذا حصل للمتعلم الفهم وتمكن في علم حصل له نشاط في طلب المزيد والنهوض إلى ما فوق حتى يستولي على غايات العلم وإذا بدأ بما هو أصعب وأكثر تعقيداً وخلط عليه الأمر عجز عن الفهم وأدركه الكلل وانطمس فكره ويئس من التحصيل وهجر العلم والتعليم. فالتدرج أمر في غاية الأهمية وهذا الذي يوصي به العلماء في العصر الحديث، وقد كان القرآن الكريم له السبق في نهج طريق التدرج وأشار إلى ذلك من أول سورة ولكن لا يمكن معرفة هذا إلا عن طريق التدبر للآيات القرآنية واستنباط ما فيها من كنوز علمية وتربوية. ومن خلال للقاء الذي جمع بين جبريل عليه السلام وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في غار حراء يتبين أن جبريل عليه السلام كان يدرك أهمية التدرج في التدريس، حيث قام بتعليم القراءة قبل الكتابة ثم أشار إلى العلاقة بين القراء والكتابة وأن العلم يتمثل في شيئين اثنين ألا وهو القراءة والكتابة قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ...الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [سورة العلق: 4]. و لم يتناول في الدرس الأول التفاصيل فهو يتحدث عن العموميات، تحدث عن القراءة (اقرأ) ثم الربوبيه، ﴿ بِاسْمِ رَبِّكَ الذي خَلق﴾، ثم عن مراحل خلق الإنسان (من عَلَقَ)، ثم

عن أسماء الله تعالى ﴿وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾، ثم عن دور القلم وأهميته وعلاقته بالعلم ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾، ثم عن جحود الإنسان وكفره بنعم الله (كَلاَّ إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى) ثم عن اليوم الآخر ﴿إِنَّ إِلى رَبِّكَ الرُّجْعى﴾، ثم عن صدّ الكفار للناس عن الإسلام ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى﴾، ثم بين أن الله يعلم كل شيء ويرى الإنسان وما يفعل ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرى﴾، ثم أمر بالسجود ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾. ففي الدرس الأول تناول كثيرا من المواضيع المتعلقة بالدعوة وعن علاقة الإنسان بالله تعالى، و لم يدخل في التفاصيل والجزئيات المعقدة: فألقى عليه مسائلاً من كل باب ولا شك أن إلقاء التفاصيل على المتعلم في بداية العلم مهما كان مستواه التعليمي مضر بالتحصيل، ثم لم يكن الدرس طويلاً مملاً؛ بل كان مختصراً ومركزاً ومبسطاً ومرتباً، فاستطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن يستوعب ما قاله جبريل، ويحفظ ما ألقاه عليه، ذكر أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي في تفسيره: أن أول ما نزل من سور العلق خمس آيات فقط (Maqatil, 1423H). فعدم الإكثار من المحتوى يساعد الطالب على الفهم والاستيعاب. قال ابن خلدون: اعلم أنّ تلقين العلوم للمتعلّمين إنما يكون مفيدا إذا كان على التدريج شيئا فشيئا وقليلاً قليلاً يلقى عليه أوّلا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب، ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال ويراعى في ذلك قوّة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه حتّى ينتهي إلى آخر الفنّ وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك العلم إلّا أنّها جزئيّة وضعيفة. (Ibn Khaldun, 1988). وقسم ابن خلدون العلم إلى ثلاثة مراحل أساسية. أهمها المرحلة الأولى، والتي قال فيها: ينبغي أن يكون محتواها مشتملا على معلومات بسيطة عامة متدرجة (Ibn Khaldun, 1988).

وقال الإمام الغزالي: وتفاوت نور البصيرة كتفاوت نور البصر والفرق مدرك بين الأعمش وبين حاد البصر بل سنة الله عز وجل جارية في جميع خلقه بالتدريج في الإيجاد حتى إن غريزة الشهوة لا تظهر في الصبي عند البلوغ دفعة وبغتة بل تظهر شيئاً فشيئاً على التدريج وكذلك جميع القوى والصفات ومن أنكر تفاوت الناس في هذه الغريزة فكأنه منخلع عن ربقة العقل (Al-Ghazali, n.d).

وهذا الذي قام به جبريل عليه السلام في أول محاضرته، فجبريل عليه السلام كان عنده خطة متكاملة وتحضير مسبق للدرس، فلم يتفاجئ من عدم معرفة محمد للقراءة. وهذا ما جعله ينجح في تحقيق الأهداف التعليمية، واستطاع تلميذه محمد صلى الله عليه وسلم أن يحدث قفزة ونقلة بالمجتمع البشري في جميع الجوانب المعرفية والأخلاقية والثقافية والإنسانية والعسكرية والتشريعية والعلمية. وهذا الذي ينبغي أن يقوم به المدرس من خلال وظيفته ومهنته التعليمية. فالطالب له قدرات واستعدادات معينة، على المعلم أن يعيها ويحسن التعامل معها، قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: 79]. قال الإمام

الشوكاني: الرباني: هو الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره، فكأنه يقتدي بالرب سبحانه في تيسير الأمور (Al-Shawkani, 1414H).

المطلب الخامس: حسن الخلق

الأمر الأهم في التعليم أن المدرس التربوي لابد أن يتصف بالشفقة والرحمة، فمن خلال قصة جبريل مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يتضح أن جبريل عندما سأل محمدا صلى الله عليه وسلم سؤالاً ظهر على وجهه علامة الخوف فأصفر وجهه، رغم ثباته أمام ملك لا يعرفه وفي جبل بعيد عن الناس وفي غار مظلم، وسؤالاً ما اعتاده ولا سمع به؛ فكان السؤال غريباً اقرأ في بيئة أمية لا تعرف إلا التفاخر بالأحساب والأنساب والأبناء والإبل، فمحمد صلى الله عليه وسلم معذور حين ظهر عليه علامة الخوف رغم شجاعته وثباته ولو كان أحد مكانه لفارق الحياة (Al-Bukhari, 1422H) . فكان موقف جبريل عليه السلام أنه أخذ محمد -عليه أفضل الصلاة والسلام- وضمه على صدره الشريف، ولقنه الدرس بهدوء وحنان حتى حفظه، وعندما حفظ محمد --صلى الله عليه وسلم- الدرس انطلق من الغار يحمل في صدره النور الإلهي إلى البشر فأحدث تغييرا في الأوساط البشرية نجد أثره إلى يومنا هذا، وسيستمر إن شاء إلى حين يرث الله الأرض ومن عليها. وهذا الأثر والتغيير الناجح في الكون كان بواسطة الأستاذ جبريل عليه السلام وطريقته المثلى في التدريس، فحقق من خلال وظيفته التعليمية الأهداف التربوية بأنواعها السلوكية والإنسانية والأخلاقية والتشريعية والسياسية والاقتصادية والمعرفية والعلمية عن طريق المنهج العلمي الصحيح المتكامل الذي كان يحمله صلى الله عليه وسلم. قال الطبيب البريطاني روبرت بريفولت إن القوة التي غيّرت وضع العالم المادي كانت من نتاج الصلة الوثيقة بين الفلكيين والكيميائيين والمدارس الطبية، وكانت هذه الصلة أثرًا من آثار البلاد الإسلامية والحضارة العربية، قال: إن معظم النشاط الأوربي في مجال العلوم الطبيعية إلى القرن الخامس عشر الميلادي كان مستفادًا من علوم العرب ومعارفهم (Eimad, 2007) كما قال المؤرخ روبرت برتغال عن الحضارة الإسلامية عن مزاعم الغربيين عن تأثر الإسلام بالتشريعات اليونانية الرومانية: "إنّ النور الذي أُشعلت منه الحضارة في عالمنا الغربي لم تشرق جذوته من الثقافة اليونانية الرومانية، وإنّما بزغ من المسلمين، ولم تكن إيطاليا مهد الحياة في أوروبا الجديدة، بل الأندلس الإسلامية" (Alhsayn, 1419).

المطلب السادس: الحلم والصبر

التعليم أفضل المهن لأنها مهنة الأنباء والرسل، يحتاج إلى جهد غير عادي، وصبر شديد من صبر أيوب؛ والسبب في ذلك أن هذه المهنة تحتاج أن تمارس بحكمة فائقة، وأسلوب عال يتسم بالدقة واللطف والتأني، ولن تتحقق

الأهداف المنشودة من العملية التعلمية إلا بالصبر والحلم والرفق واللين، وهذا مجرب لا يحتاج إلى الدليل، لأن التدليل على وجود الشمس تفاهة من مستدل، وقد واجه محمد صلى الله عليه وسلم كالأنبياء من قبله في رحلته التعليمية من العناء والمشقة الشيء الكثير؛ فصبر على ذلك. ويظهر للباحث أنه اقتبس هذا الصبر الجميل من أستاذه جبريل عليه السلام، ففي الغار وفي أول لقاء وفي أول محاضرة تحلى جبريل عليه السلام بالصبر والتأني، فعندما سأل محمدا أول سؤال وطلب منه القراءة، أجاب ما أنا بقارئ، فظن جبريل أن محمد خاف منه فكرر الطلب مرة أخرى فأجاب ما أنا بقارئ فاعتقد جبريل أن محمدا ربما استحى منه فكرر ذلك الطلب مرة ثالثة فقال ما أنا بقارئ، فلم يغضب جبريل من ذلك و لم يطرده من الغار الذي هو بمثابة قاعة المحاضرة؛ بل تعامل مع الموقف بمهنية تربوية عالية وتقبّل الأمر بروح طيبة وبصدر منشرح، وأخذ محمد صلى الله عليه وسلم وقربه إليه وضمه على صدره ولقنه الدرس بهدوء وتأن، حتى تأكد أن محمدا قد استوعب الدرس وحفظه ثم تركه بعد أن أزال الخوف من قلبه. فحقق بذلك الصبر والتعاملِ الحسن الشيءَ الكثيرَ، فأثمر الجهد والسعي الحثيث في المعمورة، وخرج محمد صلى الله عليه وسلم من الغار وهو يحمل النور الذي أضاء به البشرية وأنار به المعمورة. وما هذا إلا بفضل الصبر؛ ولو كان جبريل ضاق صدره ونفذ صبره وطرده من الغار بسبب عدم معرفته بالقراءة، لما وصل إلينا هذا النور وما رأينا هذا التقدم العلمي الهائل الذي كان بسبب صبر جبريل عليه السلام.

عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم فرجع بها رسول الله (Al-Bukhari, 1422H).

المطلب السابع: الالتزام بالمواعيد المحددة

الالتزام بالموعد أمر في غاية الأهمية ويكون على النحو التالي فالحضور قبل الموعد ربما أسهل على الإنسان من الحضور في الوقت المحدد للدرس، والانضباط في الوقت المحدد يحتاج إلى جهد ليس بسهل وأمرا في غاية الأهمية، صحيح أن الحضور قبل الوقت لا يكون مذموماً، لكن قد يكون سببا لتقصير في كثير من الأمور الأخرى، فلابد من التعود على الحضور للمحاضرة في الوقت التي تبدأ فيه المحاضرة وينصرف في الوقت المحدد، حتى يتعود الطلاب

على أسلوب أستاذهم حضوراً وانصرافاً. فجبريل عليه السلام حضر في الغار في موعده المحدد المرسوم له من الله، وقد كان محمد صلى الله عليه وسلم موجود، و لم يتصل به حتى يحضر الدرس، وعندما تم الدرس انصرف و لم يبقى في القاعة لتناول الشاي أو الحلويات التي تهدى من الطلاب للمدرسين، مقابل زيادة درجات أو نجاح (Mustafa, 2015).

فمعيار الانضباط والتقيد بالوقت والالتزام بالمواعيد المحددة للمحاضرات، والاجتماعات التشاورية بين الكادر الإداري والتعليمي، يعد أمرا في غاية الأهمية، ونحن في أشد الحاجة إليه لأنه يعد من خصائص هذه الأمة الإسلامية، ومخالفته يعد علامة من علامات النفاق والعياذ بالله لقول النبي صلى الله عليه وسلم قال: «"آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان» (Al-Bukhari, 1422H).

ولا شك أن ما نعانيه في الجامعات هو التفلت من قِبَلِ المدرسين للأسف فينتج الفوضى وإرباك النظام الداخلي، فيؤثر على التحصيل العلمي للطلاب، وهذه الظاهرة ربما لا تكون موجودة في بلاد الكفار والدول المتقدمة علمياً(Eabayr lbarahim, 2013).

المطلب الثامن: التدين واستشعار المسؤولية

من خلال المحاضرة التي ألقاها جبريل عليه السلام يتبين منها أنها تحوي في طياتها روح التدين والانتماء إلى الفطرة الصحيحة حيث أنه أشار في المحاضرة ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ...﴾ [العلق:1]. أن الإنسان مخلوق وأن الله هو الخالق، وأن العلم الحقيقي مصدره كله من عند الله عز وجل، وأن الله يُعلّم الإنسان ما لا يعلم؛ لكن الإنسان يطغى حين يكفر بنعم الله تعالى، ثم يشير إلى اليوم الآخر من حيث أن الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى في الأخير، وأن الله القوي القادر على كل شيء حيث خلق هذا الإنسان البديع من علق، ثم صوّره وأخرجه في أحسن تقويم. وأن الذي يكفر بالله تعالى سوف يعاقب في الدنيا من الله قبل الآخرة، وهذا كله يوحي بأنه ينبغي على المعلم أن يتسم بهذه الصفات الدينية التي تساعده على الاستشعار بالمسؤولية.

فالمعلم الذي عنده روح التدين والاستشعار بالمسئولية يحقق أهدافه على أكمل وجه، وينتفع به المجتمع ويستفيد منه في الإرشاد وتوعية الناس بالمخاطر الحقيقة، وهي المعاصي والفجور، والإعراض عن الله سبحانه وتعالى: فالمعلم المتدين يعد رمزاً من الرموز العظيمة التي تتحقق بوجودها النجاحات، فالاستشعار بالمسؤولية يدفعه إلى الحفاظ على المؤسسات التي يعمل فيها ويحرص على المال العام وعدم إهدار ممتلكات المجتمع الذي قد يؤدي إلى فشل الجامعات وربما قد يصبح يوما ما مسئولا على مؤسسة مالية فيكون محل ثقة الناس، فالتدين والاستشعار بالمسؤولية أمر في غاية الأهمية (Al-Qamizi, 2005).

المطلب التاسع: السعة المعرفية

ومن المعايير التي يجب أن تتوفر في المدرس الجامعي العلم والمعرفة بالمادة العلمية التي يدرسها للطلاب بأن يلم بتخصصه قدر الإمكان، ولابد أن يكون عنده من العلم والمعرفة ما يتميز به عن الطلاب حتى يستطيع أن يؤدي مهمته بنجاح ويستفيد الطلاب بما عنده من العلم والمعرفة والخبرة. فالتمكن في التخصص العلمي من الأشياء الضرورية التي يجب أن تتوفر في المدرس الجامعي وغيره من المدرسين، وإلا أصبح مسخرة للطلاب ونموذجاً سيئاً للمدرسين. ومن خلال الآيات القرآنية الواردة في سورة القلم وهي تحاكي عناصر الدرس يتبن أن جبريل كان يحمل علماً واسعاً ليس بوسع محمد البشري أن يكون عالماً به فسورة العلق تحمل إشارات علمية مختلفة فهي تتحدث عن التوحيد وتتحدث عن علم الأجنة ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾، وتتحدث عن علم التشريح ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾، وتتحدث عن الدعوة ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى﴾، وعن العبادات ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾، وتتحدث عن اليوم الآخر ﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾، وتتحدث عن صفات الله سبحانه وتعالى، ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾. وكان المحور الرئيسي في المحاضرة العلم وأهميته ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾. فمحمد عليه السلام كان لا يدرك علم الأجنة ولا علم التشريح ولا يعرف مَن الخالق لهذا الكون، ولا يعرف عن الصلاة شيئا ولا السجود، ولا يعرف عن اليوم الآخر والحساب أي معلومة. فقد استفاد محمد صلى عليه وسلم الشيء الكثير وأدرك ما لم يكن يدركه من قبل، عرف من خلال المحاضرة الخالق سبحانه وتعالى وأن الله علّمَ الإنسان ما لم يعلم، وأن الحياة لها زمن معين ثم يكون الحساب فيجازى كل إنسان بعمله (Sabah, 2015) .

المطلب العاشر: حسن المظهر

ومن المعايير التي يجب أن تتوفر في المدرس الجامعي حسن المظهر والسلامة من العيوب الخلقية كالسمع والبصر (Qmir, 2016). فذلك أمر مهم ومن المواصفات والمعايير التي يجب أن يحافظ عليها الرجل الأكاديمي في الجامعة وأن يتميز بها لكي يكون قدوة لغيره من الطلاب. فعندما يلقي الأستاذ المحاضرة يستحسن أن يكون قد سرح شعره ونظف فمه ولبس أحسن ما عنده من اللباس، فحسن المظهر قد يساعد الأستاذ على الإلقاء، ويساعد الطالب على الاستيعاب، فحسن المظهر يعطي الأستاذ وقاراً ورزانة ومهابة، ويجنبه سخرية الآخرين التي قد تؤثر على أدائه وعطائه العلمي. كما أن سلامة الحواس يعينه على أداء واجبه ومهنته التربوية والعلمية. وفي قصة جبريل عليه السلام مع محمد صلى الله عليه وسلم شيء من ذلك: فجبريل عند ما كان يأتي المحاضرة على هيئة رجل، يأتي بأحسن مظهر ويلبس أحسن ما عنده من الثياب ويمشط شعره، فيكون له من المهابة والاحترام عند الآخرين، وقد روى سيدنا عمر الهيئة التي كان يأتي بها جبريل عليه السلام قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه

منا أحد. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم» (Muslim, 2006).

المطلب الحادي عشر: وضوح الصوت وحسن البيان

ومن المعايير التي يجب أن تتوفر في المدرس الجامعي، وضوح الصوت وبيان العبارات حتى يستطيع الطالب الفهم والاستيعاب، لأن الصوت هو الوسيلة التي تقوم بإيصال المعلومة.

فإذا كان الصوت غير واضح أو ضعيفا، لا يسمعه الطلاب، فكيف يفهم الطلاب الدرس. فالصوت أهم المعايير والصفات التي تقوم عليها العملية التعليمية، فإذا اختل هذا المعيار اختلت العملية التعليمية. ومن خلال المحاضرة التي ألقاها جبريل في الغار يتبن أن صوته كان واضحاً لا لبس فيه ولا إشكال، فقد سمع محمد السؤال وأجاب عليه أنه لا يعرف القراءة و لم يقل له ماذا قلت أو أعد عليّ السؤال، ثم جبريل عليه السلام تكلم بلغة محمد صلى الله عليه وسلم. ومن الملاحظ أن صوت جبريل كان هادئاً حيث لم يكن مزعجا أو مرتفعاً، رغم أن جبريل لو تكلم بصوته الحقيقي لهد الغار من قوته؛ لأن جبريل عليه السلام ملك عظيم الخلقة. إذاً لابد أن يكون الصوت واضحاً مسموعاً غير مزعج (Abaru, 2015). لا يكفي أن تتكلم بلغة الطالب فقط بل لابد أن تكون اللغة التي تتكلم بها واضحة ومفهومة.

المطلب الثاني عشر: تكرار الدرس على الطلاب

ومن المعايير التي يجب أن تتوفر في المدرس الجامعي الاستشعار بأهمية تكرار الدرس بحيث لا يكون هذا التكرار مملاً أو زائداً عن حاجة الطلاب، فتثبيت المعلومة والمحاولة في تغيير الأساليب وطرق التدريس يعد جانباً مهماً ومنهجاً فعّالاً في التدريس.

قال الإمام الغزالي: كالفقيه فإنه لا يصير فقيه النفس إلا بتكرار كثير فلو بالغ ليلة في التكرار وترك شهراً أو أسبوعاً ثم عاد وبالغ ليلة لم يؤثر هذا فيه ولو وزع ذلك القدر على الليالي المتواصلة لأثّر فيه.

وهذا الذي أرتسم في منهجية النبي صلى الله عليه وسلم أصبح خلقاً مطبقاً في حياته فكان صلى الله عليه وسلم أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل (Al-Bukhari, 1422H). وسئلت عائشة رضي الله عنها عن عمل رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ كان عمله ديمة وكان إذا عمل عملاً أثبته (Muslim, 2006).

ويعتبر ابن الخلدون التكرار وسيلة فعّالة في التعليم المفيد إذ الملكية التامة لا تتم بالتعلم في المراحل الأولى وبالصفات المذكورة بل لا بد من تكرار العلم نفسه مرة ثانية لتعزيز الملكة الجزئية وتقويتها، لكن هذا التكرار لا ينبغي أن يكون حرفياً. التكرار الأول ينبغي أن يشرح ويبين المعلومات العامة البسيطة التي تعرف عليها المتعلم فيما مضى من التعليم. وهذا معناه أن المحتوى الدراسي في المرحلة الثانية ينبغي ألا يكون جديد كل الجدة؛ بل عليه أن يكرر

المعلومات والمضامين التي تعرف عليها المتعلم في المرحلة الأولى غير أن هذا التكرار يجب أن يكون متدرجاً، أي أن يتوسع في عرضها (Al-Awni, 2014). قال: والعوائد إنّما ترسخ بكثرة التّكرار وطول الأمد فتستحكم صبغة ذلك وترسخ في الأجيال (Ibn Khaldun, 1988)

فالجانب التربوي والنفسي في التعليم الجامعي مع فئة من الطلاب المراهقين، يعد أبرز وأهم الطرق التربوية الناجحة لتحقيق الأهداف العلمية، والأخلاقية والإنسانية. وقد شاهدنا الأساليب والطرق التي ابتكرها جبريل في محاضرته في الغار التي في رأي الباحث أنها كانت بعنوان (أهمية العلم) أسلوب الإلقاء والحوار والتلقين والتكرار حتى حفظ محمد صلى الله عليه وسلم الدرس وخرج من الغار وهو يحفظ سورة العلق. عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: «ما أنا بقارئ»، قال: "فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني، فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق:1-3]. هذا عند البخاري في الصحيح (Al-Bukhari, 1422H). فهذا التنويع من الأساليب والتكرار والتلقين يساعد الطالب على التركيز على الدرس والحفظ، فعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا سلم ثلاثا، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا (Al-Bukhari, 1422H). ذكر العلماء في ضم جبريل للنبي – صلى الله عليه وسلم – دلالة على أنه ينبغي للمعلم أن يحتاط في تنبيه المتعلم، وأن يأمره بإحضار مجامع قلبه، وأن يكرر له ما يعلمه ثلاثاً (Al-Safiri, 2004).

الخاتمة

من خلال العرض والتعرف على المعايير التربوية فإن القرآن الكريم مليء بالكثير من الطرق والأساليب التربوية، والعوامل والموصفات المهنية، وما قصة جبريل مع محمد في الغار إلا ضربا من الدروس العلمية المتطورة تربويا، ونموذجاً من النماذج الكثيرة في القرآن والسنة. وقد شملت معايير كثيرة عرض الباحث أبرزها وأهمها في الحقل التربوي: التدرج، وتحديد المستوى، والصبر، والحلم، وحسن الخلق، والالتزام بالمواعيد المحددة، والتدين، والاستشعار بالمسؤولية، وسعة المعرفة، وحسن المظهر، ووضوح الصوت وحسن البيان، وتكرار الدرس على الطلاب.

النتائج:

توصل الباحث إلى عدة نقاط أهمها ما يلي:

1. القرآن الكريم سبق المؤسسات التعليمية في وضع الخطط التربوية والاهتمام بها في الحقل التعليمي.
2. القرآن الكريم يعتبر تأهيل المعلم أحد مقومات التعليم وشروطه.
3. القرآن الكريم يعتبر المنهج المناسب للمتعلم أهم المعايير التربوية.
4. القرآن الكريم يهتم بالعملية التعلمية ويعطيها أولوية من تعليماته واهتماماته.
5. القرآن الكريم يعتبر التدرج في التعليم، وتحديد المستوى، والصبر، والحلم، وحسن الخلق، والالتزام بالمواعيد المحددة، والتدين والاستشعار بالمسؤولية، وسعة المعرفة، وحسن المظهر، ووضوح الصوت وحسن البيان، وتكرار الدرس على الطلاب؛ أهم المعايير التعليمية.

References

Al-Jawhari, 'Abu Nasr 'Iismaeil. (1987). *Alsahah Taj Allughat Wasahah Alearabiati*. Tahqiqa: Ahmad Eabd Alghafur Eatar. Beirut: Dar Aleilm Lilmalayin.

Al-Khalidi, 'Udib Muhamad. (n.d). *Alfuruq Alfardiat Fi Altafkir Waldhika' Dar Wayil Lilnashr Waltawzie*. Jordan-Amman.

Abaru, Muhamad Ahmad Muhamad. (2015). *Almutamar Aleilmiu Alealamiu Alththalith, Tasil Almanahij Aljamieiati*

Ahmad Mukhtar Eabd Alhamid Eamr. (2008). *Muejam Allughat Alearabiat Almueasirat*. Ealam Alkutub.1st edition.

Al-Azdi, 'Abu Bakr Muhamad bin Alhasan bin Darid. (1987). *Jamhrat Allughat, Almhqq: Ramzi Munir Biealabaki.* Beirut: Dar Aleilm Lilmalayina. 1st edition.

Al-Bukhari, Muhamad bin 'Iismaeil 'Abu Eabdallah. *Sahih Albakhari*. (1422). Almuhaqaqa: Muhamad Zahir bin Nasir. Alnaasiriz Dar Tuq Alnajati. 1st edition.

Al-Ghani, Eabd 'Iibrahim Muhammad. *Almutamar Alealami Alththalith* (2015). Tasil Almanahij Aljamieitiz.

Al-Ghazali. Abu Hamid Muhamad Bin Muhamad Altuwsi. *'Iihya' Eulum Aldiyn*. (n.d) Beirut: Dar Almuerifat.

Al- Hifnawi, Muhamad 'Iibrahym. (2002). *Dirasat 'Usuliat Fi Alquran Alkarim.* Cairo: Maktabat Wamatbaeat Al'iisheae Alfaniya. 1st edition.

Al-Khalidi. 'Udib Muhamad Alkhalidi. (2003). *Alfuruq Alfardiat Fi Altafkir Waldhka'.* Jordan-Amman: Dar Wayil Lilnashr Waltawzie. 1st edition.

Al-Qamizi, Hamd bin Eabdallah. (2005). *Almaelam Almutadayn Matlb Tarbwi* . Yusif Eabd Alwahhab 'Abu Hmidan. Wa Dr Sawaqid, (n.d). *Alsfat 'Iilay Yjb Tawafuruha Fi Eudw Hayyat Altadris* . Jāmiʿat Dimashq.

Al-Qurtabi, 'Abu Eabd Allah Muhamad bin 'Ahmad bin 'Abi Bakr. (1964). *Aljamie Aladhin Alquran , Tafsir Alqirtabii*. Tahqyq: 'Ahmad Albirduni Wa 'Ibrahim 'Atfisha. Cairo: Dar Alkutub Almisriat. 2nd edition.

Al-Safiri, Shams Aldiyn Muhamad bin Eamr. (2004). *Almajalis Alwieaziat Fi Sharah 'Ahadith Khayr Albariat Salaa Allah Ealayh Wasalam Min Sahih Al'imam Albukhari.* Tahqyq: Ahmad Fathi Eabd Alrahmin , Beirut :Dar Alkutub Alealmiatu. 1st edition.

Al-Shawkani, Muhamad Bin Eali Bin Muhamad. (1414H). *Fath Alqadir*. Dimashq: Dar Abn Kthyr. 1st edition.

Al-Sufdi, Salah Aldiyn Khalayl. (1987). Tahqyq: Wasane Faharash: Alsyd Alsharqawia Rajieh: Alduktur Ramadan Eabd Altawab. Cairo: Maktabat Alkhanji. 1st edition.

Al-Tabari, Muhamad bin Jarir bin Yazid bin Kathir. (2000). *Jamie Albayan Fi Tawil* Alqurani. Tahqyq: 'Ahmad Muhamad Shakir. Muasasat Alrasalati. 1st edition.

Alzand.Walid Khadir. (2015). *Almutamar Alealamiu Alththalith - Tasil Almanahij Aljamieiati*

Al-Zurqany, Muhamad Eabd Aleazim Alzurqany. (1995). *Manahil Aleurfan Fi Eulum Alqurani*. Beirut: Mutbaeat Eisaa Albabi Alhulabii Washurkaha. 1st edition.

Eabayr lbarahim. (2013). *Min La Yaltazim Bialwaqt La Yahtarim Alakharina. Wa'iintajih Daeif.* Majalat Alriyadh. Aleadad 16300.

Eabd Alhay. Aikhlas Muhamad. (2016). *Almanahij Altaelimiata: Simat Yjb Tawafuraha Limuakabat Aleasr Alhali.*

Eabd Alwahhab Khilaf (2002). *Ealam 'Usul Alfaqih*. Cairo: Maktabat Aldaewat - Shibab Al'azhir. 8th edition.

Eimad Euju. *Shahadat Aistishraqiat Aistishraqiat 'Ansafat Alhadarat Al'iislamiati.* (2007) .Majalat Harra' (Mjlt Eilmiat Thaqafiat Fsly).Aledad 9, (Aktubr- Disambr) Www.Hiramagazine.Com/Archives.

Ibn Khaldun, Eabd Alruhmin bin Muhamad bin Mihmd. (1988*). Diwan Almubtada Walkhubr Fi Tarikh Alearab Walbarbur Wamin Easirihim Min Dhwyi Alshaan Al'akbar* . Tahqyq: Khalil Shahadat. Beirut: Dar Alfukr. 2nd edition.

Mqatil. Abu Alhasan Muqatil Bin Suliman. (1423H). *Tafsir Muqatil Bin Sulayman* . Tahqyq: Eabd Allah Mahmud Shahhatih. Beirut: Dar 'Iihya' Alturath. 1st edition.

Muhamad bin Eabd Allah. (2005). *Alnaba Aleazim Nazarat Jadidatan Fi Alquran Alkarim*. Dar Alqalm Lilnashr Waltawzie.

Muslim bin Alhajjaj, Abu Alhasan Alqashirii Alnysaburi. (n.d) *Sahih Muslim*. Tahqyq: Muhamad Fuad Eabd Albaqi , Beirut: Dar 'Iihya' Alturath Alearabi.

Mustafaa, Ahmad Mutawaliy 'Iibrahim. (2015*). Sifat Almuelim Aljamieii* .Almutamar Alealamiu Alththalith - Tasil Almanahij Aljamieiati.

Qamar Muhamad Bakhayt Maji (n.d) . *'Athar Taqwim Eudw Hayiyat Altarayus Fi Daman Aljudw Alnaweiat* (1038).

Sabah Khadir 'Ahmad. *Almutamar Aleilmii Alealamii Althaalith*. (2015). Tasil Almanahij Aljamieiat.

Al-Awni. Hamyda. (2014). *Altaelim Almufid eind ibn Khaldun fi Muqadimat Kitabat Aleubr*.

Beirut :Dar Alkutub Alealmiatu.

Husayn, Hasaynaa Maedaa.(1419). Al-Rasul SAW Fi Euyun Gharbih Munasfih. - Dimshqa: Dar Alkitab Aleurbaa Altabeata: Al'awla.-Idris, Sultan Salih. (2011). Tatwir Almanahij Walmaeayir Altarbawiat, Nasharat Fa 2 'Iibril kenanaonline.com/users/dredrees/posts/241401.

Eusi. Khalid Ewsy. (2013). Hqyqt 'Iislam Almufakir Almulhid Karl Marks.